وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس _مستغانم_

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الحضري

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الحضري بعنوان:

التجربة السكنية بعد عملية الترحيل نحوالمسكن الاجتماعي

دراسة لعلاقة الأسرة بالمسكن عشعاشة

إعداد الطالبة :

خياطي زبيدة

تحت إشراف

أ. طيب إبراهيم علي

لجنة المناقشة

السنة الجامعية : 2020/2019

Créé avec nitroPDF professional

télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

شكر

نشكر الله الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على رسول الله .

لي شرف أن أتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ الفاضل الطيب إبراهيم علي الذي قام بإشراف على هذا العمل البسيط .

إلى عائلتي أخص بذكر أمي كانت نعم السند إلى سكان حي الشهيد هني العيد الذين قاموا بمد يد العون وفتح أبواب بيوتهم لي .

إلى أساتذة علم الاجتماع الحضري .

إلى كل من كان سند ودعم لي في هذا البحث المتواضع .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى وأعز الناس أمي .

أمي الغالية التي غمرتني بحبها وعطفها وحنانها ووقوفها بجانبي طوال هذا المشوار .

إلى أبي الغالي الذي رباني وأحاطني برعايته وحبه لي .

شقائه من أجل ان يرى هذا اليوم لكن شاءت أقدار أن يكون غائب عنا، أدعو من المولى عز وجل أن يتغمد روح والدي الطاهرة جنة الفردوس الأعلى .

إلى من كان سندي ودعمي أخي خالد .

إلى إخوتي حمزة وفريال .

إلى أصدقائي، زميلاتي في هذا المشوار أمضيت رفقتهم أحلى الذكريات .

إلى أستاذي المشرف أستاذ طيب إبراهيم أطال الله في عمره الذي لم يبخل علينا بمساعدته ومعاملته الطيبة وإلى كل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية خصوصا قسم علم الاجتماع الحضري .

وإلى كل من يعرف زوبيدة من قريب أو بعيد .

زوبيدة

الفهرس :

شكر

إهداء

الفهرس

مقدمة .....أ

الإطار المفاهيمي

1_ إشكالية الدراسة 1

2_ فرضيات الدراسة 4

3_ منهجية البحث 5

4_ توضيح 7

5_ أهداف الدراسة.....8

6_ أهمية الدراسة.....9

7_ صعوبات الدراسة 10

8_ المفاهيم الأساسية للبحث 11

الفصل الأول

1_ تمهيد 18

2_ مفهوم المسكن 19

3_ شروط السكن الملائم 20

4_ وظائف المسكن 22

5_ أهمية المسكن 23

6_ استخدامات المسكن 25

7_ عناصر المسكن 26

8_ التقسيم الداخلي للمسكن وحجم الأسرة 27

9_ طبيعة الأزمة السكنية بالجزائر 28

الفصل الثاني : الأسرة، المسكن والتغير الاجتماعي .

1_ تمهيد 30

2_ تعريف التغير الاجتماعي 31

3_ التغير الاجتماعي في العائلة الجزائرية 32

4_ خصائص التغير الأسري في المجتمع الجزائري 33

5_ مظاهر تغير الأسرة 34

6_ الإسكان وتغير بنية العائلة 35

7_ الإسكان والعائلة الجزائرية 36

الفصل الثالث : الأسرة والمسكن

1_ المسكن مطلب ضروري للأسرة 39

2_ المجال السكني عند bourdieu 41

3_ إشكالية التكيف مع المسكن 42

4_ تعريف الإسكان 43

5_ التعريف بالحي مجال الدراسة 44

6_ وصف العمارة موضوع البحث 45

7_ مكونات المسكن 46

8_ الاختلاف بين المسكن القديم والمسكن الحالي الجديد 47

9_ نقلة نوعية من الوحل إلى وضعية اجتماعية أفضل 48

10_ من حلم البناء الذاتي إلى المسكن الاجتماعي 49

11_ تجليات التملك داخل المسكن 51

الفضاءات المعدلة داخل المسكن 51

مدخل إلى المسكن 51

غرفة استقبال 52

المطبخ 52

الحمام 53

الشرفة واستثناء يدعم القاعدة 54

الخاتمة 56

التوصيات 57

قائمة المراجع 58

الملاحق 61

مقدمة

تعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء وتكون مجتمع، كما يعد المسكن مطلب ضروري وحق أساسي للأسرة وهو أحد مقومات الحياة، تحت ظله تقوم الأسرة بوظائفها وأدوارها وبوجوده تكون في أمان ولضمان حاجات الأسرة لابد من امتلاك مسكن ملاءم، كما أن هذا الأخير ضرورة تقتضيها الحاجة فالإنسان أصبح يبحث عن مأوى يلجأ إليه ليقيه من برد الشتاء وحر الصيف يجمع في أحضانه أفراد أسرته ويشعر فيه بالحرية لاعتبار ملكه الخاص، فالنمو السكاني المتزايد والاكتظاظ عامل هجرة السكان من الريف كل هذه العوامل أدت إلى الزيادة في طلب السكنات وحاجة إلحاح عليها هنا لجأت الدولة إلى إنتاج المساكن الاجتماعية التي أصبحت النوع السائد في الآونة الأخيرة وأكثر طلبا باعتباره في متناول أبسط الأسر بالإضافة إلى استيعاب هذه السكنات للعديد من الأسر في مساحة صغيرة اعتبرت مركز للعلاقات بين أفراد الأسرة عند انتقالها إلى هذا النوع من المسكن فهي تحمل في طياتها ثقافة معينة ونمط معيشي ومجموعة من العادات والقيم خاصة بكل أسرة، فالمسكن الاجتماعي يكون محل قبول ساكنه من خلال سرعة التكيف مع النمط السكني الجديد أو تدخل عليه مجموعة من التعديلات اذ كان يخالف طبيعتها وعاداتها وتقاليدها فالمسكن يجب أن يراعي الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للأفراد بالدرجة الأولى .

1 / الإشكالية

لقد كان المسكن الاجتماعي في الجزائر ولا يزال من أولويات للقضاء على الأزمة السكنية، أين أولته الدولة اهتماما كبيرا .

هذا النمط السكني سيطر طويلا كجزء مهم من السياسة الاجتماعية المتبعة منذ الاستقلال، وقد خصص هذا الأخير للفئات الاجتماعية المعوزة والمحرومة التي لا تملك سكنا أو تقطن في سكنات غير لائقة، وبالتالي أصبح الحصول على المسكن الاجتماعي حلم ومطلب لهذه الفئات .

لطالما تميزت الأسرة الجزائرية بكونها ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال، بالنسبة لي بوتفنوشت "الدار الكبيرة" [1]، وهي إشارة إلى الوحدة السكنية التي تشكلها العائلة مهما اختلفت ظروف الإقامة والبيئة المحيطة .

لكن تبعات التغير الاجتماعي جعلت الأسرة الجزائرية متفتحة على واقع متغير، لذلك تباينت أشكالها بين نووية وممتدة، وحالات وسيطة بينهما، وكان للمسكن دور في تبني تلك الأشكال حيث تحول إلى رهان يدفع لتكون أسرة نووية أو يسمح بالحفاظ على الأسرة الممتدة، كما عبر عن إكراه نحو توسع الأسرة أحيانا أخرى، لذلك ارتبط المسكن بالأسرة بمصيرها وانعكس مسارها عليه .

لقد كان لازما علينا ونحن نبحث حول المسكن الاجتماعي والأسرة الاطلاع على مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع المسكن الاجتماعي حيث نجد دراسة طيب إبراهيم علي [2]، حول "إعادة تملك المجال السكني" للسكان الذين تم ترحيلهم من أرض جاربو برأس العين إلى حي الصباح ليبحث في عملية التملك وممارسته السكنية المختلفة داخل وخارج الشقق وعلاقتها بتمثلات السكان .

[1] مصطفى بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص الحديثة ، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، 1984، ص 37.

[2] الطيب إبراهيم علي ، عملية إعادة الإسكان من حي راس العين إلى حي الصباح تملك الفضاء السكني وممارساته، رسالة شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية، سنة 2006.

تبنى الباحث موقفا مفاده أن الشقة أهملت الحميمية والحرمة والعلاقات الاجتماعية كما تجاهلت التركيبة الأسرية والخصوصية المحلية للمجتمع الجزائري، لذلك قام السكان المرحلون بتحويل الشقة وإعادة تملكها بالوجه الذي يتلاءم مع خصوصيتهم الثقافية والاجتماعية .

نجد أن الباحث تناول الموضوع من جانب تملك الفضاء السكني بالنسبة للسكان المرحلين، وتعرض لما قامت به الأسرة لإعادة تكيف الفضاء السكني الخاص بهم تبعا لخصوصيتهم الاجتماعية والثقافية .

تقترب دراستنا كثيرا من هذه الدراسة لكننا نحاول التركيز على الحياة الأسرية داخل الفضاء السكني .

وبالتركيز على مدينة مستغانم نجد دراسة حراثي رشيدة الموسومة "بإستراتيجية تملك المحلات دراسة ميدانية بحي نانورما نموذجا " [1]

تهتم هذه الدراسة بالمسكن كجزء مادي قائم على تحويل هندسي وظيفي للمكان والمسكن كفضاء معيشي محتضن للتمثلات والرموز تركز هذه الدراسة على ما يجعل الفرد مندمجا اجتماعيا، توصلت الباحثة إلى أن الأسرة استطاعت التكيف مع هذا الفضاء السكني بجعله يستجيب لشروط الراحة والرفاهية وذلك من خلال إعادة تهيئته في محاولة لتعويض ما ينقص فيه .

خصوصية هذه الدراسة أنها ترسم صورة المعاناة المرتبطة بالسكن أين يتحول المحل التجاري إلى مسكن متمثل ومعاش .

مقابل هذا توجه في دراسة المسكن بالمسكن الاجتماعي المقدم للعائلات بعد عملية الترحيل التي مست سكان المرحلين من السكن الهش إلى السكن الاجتماعي بعشعاشة .

[1] حراثي رشيدة، استراتيجية تملك المحلات دراسة ميدانية بحي بانورما نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الحضري، جامعة مستغانم ، 2018

ومن بين الدراسات حول المسكن بالجزائر نذكر دراسة هالة لبرارة تحت عنوان "الأسرة والمسكن بالمدينة الصحراوية" [1]، دراسة ميدانية مقارنو بين المسكن التقليدي والمسكن الحديث .

تهتم هذه الدراسة بإبراز العلاقة بين الأسرة والمسكن من خلال معرفة التفاعل الحاصل بين الخصائص الاجتماعية والثقافية للأسرة والعناصر المادية والتقنية للمسكن .

فلكي يتم ضمان كل حاجات الأسرة الضرورية لمعيشتها لابد لها من امتلاك مسكن ملاءم يعبر بصورة صادقة عن خصوصيتها ويحفظ شخصيتها وثقافتها .

وتعتبر هذه الدراسة أقرب ما تكون لدراستنا لأنها تسلط الضوء على العلاقة بين الأسرة والمسكن، لكنها تنطلق من واقع المدينة الصحراوية وخصوصيتها، بينما تجري دراستنا في مدينة ساحلية شمالية مستغانم .

تعتمد دراستنا واقع عشعاشة كميدان نتحرى من خلاله حول خصوصية وتأثير ما بعد الترحيل على الأسرة، ثم نواصل ليشمل بحثنا التأثيرات التي تلحق الفضاء السكني كردة فعل .

لذلك نتساءل عن الكيفية التي يؤثر بها الترحيل إلى السكن الاجتماعي بعشعاشة على الأسرية ؟

وما هي الطريقة التي تواجه الأسرة بها إكراهات النمط السكني الجديد ؟

[1] هالة لبرارة ، الأسرة والسكن بالمدينة الصحراوية دراسة ميدانية مقارنة بين المسكن التقليدي والمسكن الحديث، رسالى لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة العقبة الحاج لخضر تقرت ، سنة 2007 / 2008 .

2/ فرضيات الدراسة :

يعد تحديد الفرضيات الدراسية بمثابة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها اي بحث اجتماعي منظم وهي عبارة عن جملة افتراضية يضعها الباحث في بداية انطلاق بحثه في انتظار تحقق من صحتها أولا ومن خلال الدراسة الميدانية .

الفرضية الأولى :

يمس الترحيل نحو المسكن الاجتماعي بنوعية الحياة الأسرية لأنه يفرض عليها اختيار فضاء سكني جديد .

الفرضية الثانية :

تتبنى الأسرة ممارسات سكنية مختلفة ومتنوعة لمواجهة نموذج المسكن الاجتماعي وتصميمه .

3/ منهجية البحث :

من المعلوم أن طبيعة المقاربة المنهجية من طبيعة الموضوع نفسه، لذلك نعتقد أن المقاربة الكيفية هي الملائمة لمباشرة البحث حول الموضوع يجمع الأسرة بالمسكن حيث كرد فعل اتجاه الفضاء السكني المبني وكمواجهة لآثار ما بعد الترحيل، هنا يصبح البحث عن المعني الذي يسند السلوك سواء بما تعلق منه بالمسكن أو بأفراد الأسرة والذي نعتبره شكلا من التحول الاجتماعي داخل الأسرة تبعا لما سبق فإن هذه الدراسة حاولنا من خلالها فهم مدى تأثير عملية الترحيل من السكن الهش إلى السكن الاجتماعي على أسرة وكيف تواجه أسرة طبيعية هذا الفضاء السكني الجديد.

من خلال هذا ابتكرت دراستنا أدوات المقاربة الكيفية من مقابلة التي هي عملية اجتماعية صرفة تحدث بين شخصين الباحث والمبحوث أو المقابل الذي يتسلم المعلومات ويجمعها ويضفها والمبحوث الذي يعطى المعلومات إلى الباحث بعد إجابته عن الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل [1].

تمثلت مقابلتنا في المقابلة شبه موجهة والملاحظة المباشرة مكنتنا المقابلة بعد فترة من التقرب من المبحوثين وكسب ثقتهم أن ندخل في علاقة تفاعلية يفرضها الحوار بين الباحث والمبحوث .

في المرحلة الثانية استخدمنا دليل للمقابلة كيفناه تبعا لاختلاف وضعيات المبحوثين وتماشيا مع ثراء الحوار مع بعضهم .

إن من محاسن المقابلة شبه موجهة أنها تسمح بهامش من الحرية للمبحوثين يحرك فيه القدرة على التعبير وعرض أفكاره لذلك فإن حجم ونوعية الأسئلة تجاوزت دليل المقابلة كلما كان الحوار مع المبعوث مثمرا.

[1] إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، ط2، بيروت ، دار الطابعة ، سنة 1986 ، ص 98.

كما أن الملاحظة التي هي أداة من أدوات جمع المعطيات سمحت لنا بالحصول على مجموعة من البيانات هي طريقة مهمه من طرق تجميع البيانات يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة [1].

استخدامنا للملاحظة مكننا من تتبع توتر الناتج عن الممارسة السكنية حيث رحنا ندقق في تفاصيل المسكن ومكوناته، فتموضع الغرف وألوانها وكذا نوعية الزينة .

تسمح الملاحظة بالتوسع خلف ما يعرضه المبحوث أنها تسمح بمعاينة الواقع الخاص في حالتنا أين نتبع تأثير الفضاء السكني على الأسرة من جهة وتأثيرها عليه .

لم نكتفي في بحثنا هذا بتوثيق كلام المبحوثين فقط بل حاولنا دعم ملاحظتنا والحفاظ عليها من خلال الصور وذلك بعد أن كان لنا هامش لابأس به من ثقة المبحوثين ورضاهم كون الصورة من شأنها إثراء الوصف وجعله أكثر إقناعا .

من أجل الوصول إلى صورة معبرة عن الواقع السكني قمنا بالتصوير داخل وخارج المسكن العائلي .

[1] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، المطبوعات ، 1991، ص 129.

4/ توضيح :

أدرج الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية على أشكال من إخراج المذكرات تتبنى نمطا موحدا وأسلوب يجعل من البحث نظريا في شقه الأول وميدانيا في شقه الثاني .

لم نتبع هذا التوجه في بحثنا منذ البداية، كما أننا لم نحاول تجميع كم هائل من المعطيات النظرية كي ندعم ما يسمى بالفصول النظرية، إنما كان مبتغانا تجاوز ذلك التقسيم نظري، ميداني إلى ما سواه، من هنا وبسبب الظرف القاهر الذي نعيشه قد يبدوا عملنا هذا متواضعا من الناحية النظرية .

اعتمدنا دمج للعناصر بين ما هو نظري وما هو ميداني بالشكل الذي نحصل من خلاله على وحدة لا فصل بين الجانبين .

5/ أسباب اختيار الموضوع :

_ القدرة على البحث في الموضوع لأنه يتلاءم مع طبيعة المكان المراد الدراسة فيه .

_ رغبتي الشخصية في دراسة الموضوع .

_ الموضوع يتعلق بالتخصص الذي أن ادرس فيه .

_ الأسرة والمسكن موضوع يدخل ضمن تخصصنا، لأنه ظاهرة اجتماعية حضرية يهتم بدراسة خصوصيات الأسرة المرحلة إلى سكن اجتماعي وعلاقتها باستخدام المسكن .

_ تخلي الكثير من الأسر على خصوصياتهم من أجل التأقلم مع النمط السكني الجديد .

6/ أهداف الدراسة :

محاولة التعرف على مدى تأثير الترحيل من المسكن الهش إلى السكن الاجتماعي على الأسرة التي لديها خصائص وقيم .

إبراز التفاعل وطبيعة ومدى تأثير المسكن على الحياة الأسرية .

الهدف من هذا البحث هو معالجة موضوع ذات الأهمية الأساسية يتعلق بالتجربة السكنية للأسرة .

7/ أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تناولت بالبحث في ظاهرة من الظواهر الاجتماعية ألا وهي الأسرة المرحلة من السكن الهش إلى سكن اجتماعي ومدى تأثر هذا الأخير على خصوصياتها الاجتماعية والثقافية .

كما أن الموضوع الذي بين أيدينا محل اهتمام الباحثين في مجال علم الاجتماع الحضري، كما تبرز الدور الذي يؤديه المسكن كمجال للعلاقات الأسرية وهذا لا يتحقق إلا بتوفر مسكن لائق ليستقر أفراد الأسرة.

8/ صعوبات الدراسة :

عرف بحثنا من بدايته جملة من الصعوبات أهمها :

_ عائق أول قي طريق البحث هذه السنة جائحة وباء الكورونا Covid 19 .

فالوضع الحالي بسبب فيروس أدى إلى غلق مؤسسات منها الجامعة وكذا المكتبات التي هي زاد كل باحث.

_ التباعد الذي فرض جعلنا نتخلى عن كثير من الأشياء التي تدعم بحثنا .

_ الخوف بسبب الوباء منتشر في العالم أجمع والجزائر بالأخص .

_ الحجر الصحي الذي فرض على الولاية .

_ صعوبة التواصل عن بعد مع المشرف .

_ عدم إتمام المقابلات والميدان مع الأسر نظرا لخوفهم من الوباء وتحفظهم عن استقبالنا .

_ قلة المصادر والمراجع .

_ قلة الدراسات حول الموضوع .

المفاهيم الأساسية للدراسة :

1/ تملك الفضاء :

إن الفضاء السكني الذي قدم للأسرة أو فرض عليها دفعها إلى إحداث تغيير أو إضافة أشياء تعد من خصوصيته الاجتماعية والثقافية، هذا الأخير فرض عليه التصميم العصري أي شقة ذات طابع غربي حاول الفرد من خلال التغيرات استعادة شكل المسكن المناسب لطبيعته أي إحداث نوع من التحويل ووضع بصمته ولمسته الخاصة التي تعبر هي الأخرى عن خصوصيته وعاداته وتقاليده وقيمه، وهذا ما يطلق عليه بتملك السكن للفضاء الخاص به .

يرى BouchANINE بأن التملك ....سيرورة يقوم من خلالها الأفراد والجماعات بمجهودات لشغل ، التحكم، السيطرة بغية تنظيم الفضاء يعتبرونه ملكا لهم أو عليهم استعماله [1] .

فالتملك ظاهرة ترتبط باستعمال الفضاء وذلك حسب ثقافة وطبيعة أفراد وكذا نوعية المسكن .

[1] الطيب إبراهيم علي، عملية إسكان من حي راس العين إلى حي الصباح، تملك الفضاء السكني وممارساته، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران ، 2006، ص 8 _ 9 .

2/ مفهوم التغير الاجتماعي :

لغة : تغير الشيء عن حاله أي تحول [1] .

اصطلاحا : يعني التغير انتقال الشيء أو ظاهرة من حالة إلى حالة أخرى أو ذلك العديل الذي يتم في طبيعة أو مضمون ظاهرة .

والتغير يشير إلى اختلاف بين حالة إلى حالة قديمة أو اختلاف شيء عما كان عليه خلال فترة زمنية محددة [2] .

أم مصطلح التغير الاجتماعي هو تلك العملية المستمرة والتي تعتمد على فترات زمنية متعاقبة يتم من خلالها حدوث اختلاف أو تعديل في العلاقات، مؤسسات، أدور الاجتماعية .

_ التغير الاجتماعي يحدث داخل المجتمع وهو تحول يطرأ على البناء الاجتماعي في فترة من الزمن .

التعريف الإجرائي :

هو التغير الذي يمس المجتمع في عدة جوانب اجتماعية، اقتصادية، ثقافية خلال فترة من الزمن .

التغير الاجتماعي : يعرف على أنه كل تحول يقع في تنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بناء الطبيعي ونظمه الاجتماعية أو في قيم ومعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها [3] .

ويشير ايضا غلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء النظم والعادات والقيم والتقاليد الموجودة في المجتمع .

---

[1] معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي .
[2] لطيفة طبال، التغير ودوره في تغير القيم الاجتماعية مجلة العلوم الانسانية، العدد 08، 2012، ص 407 .
[3] معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق فلسطين، 2006، ص 50.

3/ السكن الاجتماعي :

السكن الاجتماعي هو كل سكن ممول من أموال الخزينة العمومية لدولة موجهة إلى الطبقة الفقيرة والهشة من الشعب، هذا الأخير مرتبط أساسا بالدخل المادي للأسرة التي لا تتمكن من إيجاد سكن لائق في ظل الوضع الراهن الذي تمر به البلاد .

و Socail : هو السكن الاجتماعي الحضري حيث أن هذا الأخير مفهوم متقارب مع مفهوم السكنات بتكلفة زهيدة أو سكنات العمال [1].

وهو كل سكن تتدخل الدولة في دعمه بصفة كلية أو جزئية لإعانة الأسر الضعيفة أو متوسطة الدخل بغرض الحصول على سكن .

تعريف إجرائي :

السكن الاجتماعي هو صيغة من صيغ السكن التي تمنحها الدولة في إطار القضاء على السكنات الهشة ومشكلة السكن .

[1] د. ليلة زرقة، سياسات السكن والإسكان بين الخطاب والواقع، دراسة ميدانية بمدينة وهران، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، سنة 2015 / 2016.

4/ مفهوم الأسرة :

لغة : هي الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر[1].

إصـــطلاحا : هـي الوحـدة الأساسـية في التنظـيم الاجتمـاعي ومؤسسـة مـن مؤسسـات الاجتماعيـة الكـبرى ذات أهميـة نبـدأ فيهـا حياتنـا الأولى تشـكل وتصـنع أولى خبراتنـا وشخصـيتنا كمـا تعتـبر الدعامـة الأولى لضـبط السلوك [2] .

_ كمـا يعتـبر علمـاء الاجتمـاع أن الأسـرة هـي جماعـة اجتماعيـة تـربطهم علاقـات تكـون عـن طريـق القرابـة أو الزواج يعيش أفرادها تحت إطار واحد .

تعريف إجرائي :

الأسـرة هـي عبـارة عـن فـردين ذكـر وأنثـى (رجـل و امـرأة) تربطهمـا علاقـة زواجيـة يكـون نتاجهـا أطفـال يعيشون تحت سقف واحد تجمعهم رابطة الدم لهم حقوق وواجبات اتجاه بعضهم البعض .

[1] عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المجتمع المدنية العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية للنشر، لبنان، ص 43.
[2] سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص 37.

5/ السكن الهش :

_ لا يوجد مفهوم محدد وصالح لسكن الهش فهو يحمل في طياته جملة من المصطلحات المتباينة كثيرا ما تستخدم بشكل عشوائي وعفوي لدلالة على نفس المعنى مثل السكن العارض، السكن غير لائق، السكن غير صحي، السكن الهش ....

_ يعرف السكن الهش حسب عبد القادر القصير بأنه عبارة عن تجمعات سكنية نمت وتوسعت بوضع اليد على أراضي الغير داخل المدن غالبا على أطرافها لتبدوا بشكل كتل متراصة من الأكواخ أو المساكن المؤقتة المبنية غالبا من المهملات على أراضي خالية من الخدمات، الماء، كهرباء، قنوات الصرف الصحي، تقطنها غالبا طبقة الريفيين الذين نزحوا نحو المدن للبحث عن العمل والعيش حياة كريمة [1] .

والسكن الهش هو السكن الذي لا يخضع لقوانين ومعايير البناء والتعمير والذي يفتقد لأدنى الخدمات الأساسية من درجات الأمان والراحة .

تعريف إجرائي :

السكن الهش هو السكن الفوضوي الغير قانوني وبغير ترخيص .

[1] عبد القادر القصير، أحياء الصفيح في المغرب، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1993، ص 09.

6/ الترحيل :

لغة :

الترحيل اسم : مصدر رحل

رحل إلى بيت جديد أي انتقل [1].

والترحيل يعني انتقال السكان من مسكن قديم أو حي إلى حي جديد قد يكون إجباري بواسطة قوات الأمن و السلطات أو برضى المرحلين .

مفهوم إجرائي :

الترحيل هو عملية تقوم بها الجهات المختصة كالجماعات المحلية لترحيل مجموعة من السكان استفادوا من سكنات اجتماعية أي انتقوا من سكناتهم الهشة إلى سكنات وتجمعات لائقة.

[1] معجم المعاني الجامع ، معجم عربي عربي .

الفصل الأول : المسكن

1_ مفهوم السكن

2_ شروط السكن الملائم

3_ وظائف المسكن

4_ أهمية المسكن

5_ استخدامات المسكن

6_ عناصر المسكن

7_ تقسيم الداخلي للمسكن وحجم الأسرة

8_ طبيعة الأزمة السكنية

تمهيد :

يعتبر المسكن هو المجال المادي لحياة الأسرة يعكس سلوكها ونشاطها وقد أدت التطورات التي طرأت على المسكن إلى التغير الجذري في نمط الحياة الأسرية، لاسيما في القيم والعادات والتقاليد والعلاقات كعلاقات الأفراد داخل الأسرة، علاقات الجيرة حيث أن انتقال الأسرة من البيت القديم إلى نمط حضري مغاير ومسكن جديد يحدث هذا التنقل تغيرات والأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر حصل لها تغير بحكم التغير الذي طرأ على المسكن

1/ مفهوم المسكن :

المسكن هو مأوى ورمز الخصوصية والمكانة والتمايز فهو يعكس إلى حد بعيد ليس فقط شخصية قاطنيه وشخصية المجتمع الذي يوجد فيه بل أيضا يعكس مستواهم الاجتماعي والاقتصادي .

إن المسكن بمفهومه الحديث قالب مادي للتفاعل الإنساني وتتوقف طبيعة هذا التفاعل إلى حد كبير على تشكلات هذا الإطار بما يتضمنه من مباني وفرغات ومرافق وما ينتجه من العلاقات الاجتماعية [1].

كما يعرف أيضا على أنه المكان الذي يلجأ إليه الإنسان ليقي نفسه من ظروف الجوية القاسية مثل الحرارة والأمطار والثلوج كذلك يحتاجه للراحة يوفر أنشطة ضرورية كطهي والغسيل والنوم [2].

يعني إيواء وللسكن مرادفات مثل البيت، المنزل، الدار وتعرف على أنها مسكن الإقامة هو الذي يؤمن استقرار حياة الناس، هذا الأخير تسود داخله علاقات اجتماعية إنسانية يكفل تماسك الأسرة من خلاله تكون ذاتها وكيانها الاجتماعي ويحمي حياتها الخاصة .

فهذا الإنشاء الهندسي المصمم يعتبر وعاء ليضم الأسرة تحت سقفه بكل ما تحمله .

[1] هناء محمد جوهر، علم الاجتماع الحضري، دار المسير للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2009 ، ص 48.
[2] معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع الحضري المعاصر، دار الشروق ، فلسطين، 2008 ، ص

2/ شروط المسكن الملاءم :

لتتمكن الأسرة من توفير السلامة والصحة النفسية والجسمية لأفرادها يجب أن تحصل على مسكن يوفر كل التسهيلات والخدمات الضرورية لراحة مجموع أفرادها وهذا كله يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط لضمان السلامة والأمن في المسكن وتتمثل هذه الشروط في :

أ* شروط توفير الحاجات النفسية :

1_ التهوية والإضاءة والتدفئة والتكييف لكل زاوية من زوايا المسكن .

2_ تجنب حدوث ضوضاء داخل المسكن .

3_ توفير مجالات كافية لممارسة الرياضة ولعب الأطفال .

ب* ضرورة حماية الأسرة من الأمراض المعدية :

1_ تزويد المسكن بالمياه الصالحة للشرب والاستخدام المنزلي .

2_ التخلص من المهملات والفضلات المنزلية ووضعها في أماكن مخصصة لها .

3_ تخصص لكل فرد من الأسرة غرفة نوم لتجنب الازدحام والأمراض النفسية والأمراض المعدية .

ج* شروط الوقاية من الحوادث المنزلية :

1_ إقامة المسكن على أرض صلبة .

2_ استخدام مواد صلبة في البناء .

3_ الصيانة الضرورية للمرافق المنزلية .

ولقد عرفت اللجنة المعنية بالحقوق الاجتماعية والثقافية الحق في السكن المناسب، بأنه مؤلف من مجموعة من الاهتمامات المحددة وتشكل العناصر المكونة هذه في مجموعها الضمانات الأساسية الممنوحة قانونا لجميع الاشخاص بموجب دولي وهي [1] .

_ تضمن الحماية القانونية ضد الإخلاء أو المضايقة .

_ إتاحة الخدمات والموارد بشكل مستدام .

_ القدرة على تحمل تكلفة السكن وضرورة تأمين إعانات للسكن لغير القادرين .

_ يجب أن يوفر للقاطنين الحماية من الأشياء التي تهدد الصحة .

_ أن يكون السكن سهل الوصول خاصة بالنسبة للأطفال والشيوخ .

_ وجود السكن في موقع قريب من موقع العمل والمراكز الصحية و المدارس .

_ أن يعبر السكن عن هوية المكان المتواجد فيه .

[1] توفيق محمد خيضر، مبادئ في الصحة والسلامة العامة دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، سنة 2001، ص 96.

3/ وظائف المسكن :

يقدم المسكن عدة وظائف أساسية انطلاقا من شكله والغرف التي تتكون منها والتجهيزات التي يتوفر عليها .

ومن الذين لفت انتباههم لهذا الموضوع بالبحث والدراسة روبير لورو Leroux Robert حيث يوضح في دراسته إيكولوجية الإنسان أن المسكن يستجيب إلى ثلاث وظائف :

1_ يقي الفرد من العواصف والأمطار والثلج .

2_ يحافظ على الفرد من العدوان الخارجي .

3_ يحافظ على الأشياء السرية .

أما جاكلين بالماد JAcqueLinePalmade أثبت أن المسكن يلبي أربعة وظائف أساسية هي :

1_ يحمي الفرد من العالم الخارجي .

2_ وظيفة حفظ لأنا في وسط المجال الذي تعيش في العائلة .

3_ وظائف الضمانات الاجتماعية وتكوين وحدة العائلة أي يجب على المسكن أن يوفر مجال خاص لكل عضو من أعضاء العائلة أن يقوم بدوره .

4_ وظائف استقبال، الحياة الاجتماعية، التنظيم الحّر لمجالات وظيفية للحفاظ على الأشياء القديمة وإمكانية دمج وسائل الحياة العصرية [1].

[1] عبد الحميدي دليمي ، مجلة الإنسان والعمران، مجلة الباحث، أفريل 2003، ص 102

4/ أهمية المسكن :

1/ الأهمية الحيوية والبيداغوجية للمسكن :

يعتبر السكن ضرورة حيوية بالنسبة للأفراد والأسر باعتباره يشبع حاجة مرتبطة بحياة الفرد وبقائه كحاجته إلى الغذاء وإلى الملبس.....أي ضرورة حيوية وبيولوجية لا يمكن للإنسان أن يتخلى عنها أو يعيش بدونها.

2/ الأهمية الاجتماعية والتربوية والأمنية للسكن :

باعتبار السكن هو ذلك المأوى الذي يحمي الأفراد والأسر من قساوة العوامل الطبيعية كما يحميه من مخاطر واعتداءات الإنسان كالسطو والسرقة وغيرها من الممارسات التي يكون مصدرها الفئات المنحرفة والجماعات المتطرفة، كما يعتبر السكن الذي يمارس فيه الإنسان نشاطاته الخصوصية ويشعر بداخله بالراحة والأمن والاطمئنان [1]

وللسكن اثر اجتماعي على الفرد بحيث يسمح للإنسان أن يمارس نشاطاته الاجتماعية والثقافية في المحيط الذي يسكن ويعيش بداخله فهو اجتماعي بطبعه لا يعيش بمفرده ولوحده .

كما أن للمسكن دور تربوي بحيث تمارس الأسرة تنشئة أطفال وفق طريقتها الخاصة والتي تراها مناسبة وذلك من أجل تسهيل عملية التكيف مع المجتمع .

[1] سهام وناسي، الإسكان الحضري ومشكلة السكن والإسكان، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، باتنة، د.ط، 2009، ص 145 _ 146.

3/ الأهمية الاقتصادية :

لسكن أهمية اقتصادية إنتاجية بحيث تدخل ضمن عدة مواد إنتاجية، كما تعد صناعة مفيدة للمجتمع، فالبناء يوفر العمالة للأفراد ويقضي على مشكل البطالة ، كما يعتبر السكن سلعة اقتصادية يخضع لقانون السوق سواء شراء، كراء، أو بيع هذا يكون عن طريق أفراد أو منظمة عن طريق الوكالات العقارية [1].

[1] نفس المرجع السابق

4/ استخدامات المسكن :

1) الحاجات الفيزيائية بالمسكن :

يحتاج المسكن من أجل استمرار وظيفته إلى شبكات وكذلك يحتاج إلى مجالات متنوعة من أجل تحسين منظره وتفر هذه الحاجات يسهل حياة الأسرة وكذلك الأعمال المنزلية والتي تتمثل في :

2) المياه المنزلية :

المياه هي العصب الأساسي للحياة لذلك فكل فرد يسعى إلى تزويد منزله بهذه الشبكة، فاستعمال الماء في المنزل متعدد وضروري يستعمل في التنظيف، الشرب، الغسل، الطهي ....إلخ كثيرا ما نرى سكان العمارات يعانون من عدم توفر المياه خاصة في الطوابق الأخيرة .

قنوات الصرف الصحي :

هي قنوات تصريف المياه المنزلية القذرة إلى حفرة خاصة بكل مسكن تعد هذه القنوات بنيا تحتية أساسية.

3) الكهرباء والغاز :

تعتبر من أهم وسائل الاستخدامات المنزلية وهي من عوامل الراحة بالمنزل .

4) المطبخ، الحمام، المرحاض :

هي مرافق ضرورية وأساسية لكل مسكن خاصة في المساكن الحديثة والحضرية إن المساكن الهشة والتقليدية تفتقر إلى توفر هذه العناصر الأساسية .

وتعرف كل هذه العناصر الأساسية بمعامل الراحة بالمساكن والتجهيزات الصحية وكلما زادت وجودها كلما توفرت الراحة للأفراد والساكنين [1]

5/ عناصر المسكن :

يقسم المسكن إلى عناصر كل عنصر يؤدي وظيفة ونشاط خاص به وهي :

1/ منطقة النوم :

يخصص هذا المجال السكني للنوم والراحة يجب أن تكون بعيدة عن منطقة الخدمات لتوفير الراحة النفسية والجسدية للأفراد كما يجب أن تتوفر على تهوية وضوء الشمس...الخ كما يجب أن لا يزيد عدد الأفراد عن اثنين .

2/ منطقة المعيشة :

هي المنطقة الحيوية بالمسكن، يقوم فيها أفراد ببعض الأنشطة، تكون هذه الغرف منعزلة عن المدخل الرئيسي للمسكن، يمارس فيها أفراد الأسرة أنشطتهم بشيء من الحرية والراحة، فيها يقام اجتماع أفراد الأسرة بتناول الطعام واستقبال الزوار المقربين بها .

3/ منطقة الخدمات :

تضم المطبخ، الحمام، مدخل السكن تتم أنشطة في كل عنصر خاص بها في منطقته المحددة لها [2].

---

[1] فاتن مصطفى كمال، تأثيث المسكن، مجلة المودة، القاهرة، 2005، ص 17.
[2] نفس المرجع .

التقسيم الداخلي للمسكن وحجم الأسرة :

تعاني كثير من المساكن في الجزائر من الضيق وارتفاع الكثافة بها خاصة المساكن الاجتماعية أو أي مساكن مقدمة من طرف الدولة بحيث لا يمكنها تمويل مشاريع ضخمة تحتوي على عمارات ذات شقق وغرف واسعة ومريحة وهذا يرجع إلى ارتفاع أسعار العقار، مواد البناء، قلة المساحة....الخ.

جدول يوضح لنا استعمال الغرف من قبل الأفراد والأمم المتحدة في مؤتمر كندا عام 1996.

فئة أفراد في استعمال الغرفة الواحدة	المعايير
من 0 . 1 إلى 0 . 7	كثافة السكان ضعيفة
من 1 . 0 إلى 1 . 1	كثافة السكان عادية
من 1 . 9 إلى 02	اكتظاظ مقبول
من 2 . 3 إلى 3 . 3	اكتظاظ
من 2 . 3 إلى 15	اكتظاظ غير مقبول

المصدر : المؤتمر العالمي للسكن والإسكان كندا 1996 .

إذا طبقت هذه المعايير في مجتمعنا لوجدنا أنه في كل غرفة من كل مسكن على الأقل 3 أفراد، وهذا يبرز أن المساكن تعاني من كثافة خاصة في المساكن الجماعية كذلك نجد أغلبية السكان يبحثون عن سكنات تستجيب لمتطلباتهم وتتوافق مع حجم أسرتهم خاصة الذين يعانون من تزاحم في غرفة واحدة [1].

[1] هالة لبرارة، الأسرة والسكن بالمدينة الصحراوية، دراسة ميدانية مقارنة بين المسكن التقليدي والمسكن الحديث، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، تقرت، 2008/2007، ص 64.

طبيعة الأزمة السكنية :

طبيعة الأزمة تتمثل في التفرقة في بنيا المساكن المبنية أي المساكن تبنى حسب فئات الاجتماعية والمهنية والتي بدورها نسكنها فالمشكلة تختلف حسب اختلاف الفئات الاجتماعية .

فعند الفقراء تكمن المشكلة لديهم في نقص المرافق الاجتماعية والثقافية والرياضية وتجهيزات التي تحيط بالسكن كما يشغل عدم تطابق الهندسة المعمارية للمسكن في تصوراتهم وخلفيتهم الثقافية أما مشكلة السكنية عند الفقراء تختلف عن طبقة أولى فهي ينحصر المشكل لديهم في حصول مسكن يأوي أسرتهم ويحميهم من قساوة العيس وتخلص من البيوت القصديرية هذا حلم يسعون لتحقيقه [1].

[1] رابية نادية، السكن والعائلة بعد زواج الأبناء، راسلة ماجستير علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، 1991، ص 15.

الفصل الثاني : الأسرة، المسكن والتغير الاجتماعي

_ تمهيد

_ تعريف التغير الاجتماعي

_ التغير الاجتماعي في العائلة الجزائرية

_ خصائص التغير الأسري في المجتمع الجزائري

_ مظاهر تغير الأسرة

_ الإسكان وتغير بنية العائلة

_ الإسكان والعائلة الجزائرية

تمهيد :

عرفت الأسرة الجزائرية عدت تغيرات سواء في شكلها التركيبي أو في علاقتها الداخلية أو في قضيتها الاجتماعية وتندرج هذه التغيرات في إيطار حركة التغير الثقافي والاجتماعي والانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى مجتمع صناعي حديث أي ضمن مسيرة التحديث التي يشهدها المجتمع وتشير كلمة التغير الاجتماعي إلى اختلافات التي تحدث في أي شيء يمكن ملاحظتها خلا فترة من الزمن، أما التغير الاجتماعي فهو تحول المجتمع خلال فترة زمنية محددة يصيب الإنسان والنمط والتنظيمات الاجتماعية سواء في البناء أو الوظيفة كما يشمل تغير في سلوك أفكاره .

1/ تعريف التغير الاجتماعي :

يعرف معجم العلوم الاجتماعية التغير الاجتماعي على أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي على سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو حي في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها [1].

كما يعني أيضا كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال ف- فترة زمنية محددة وقد يكون هذا التغير إيجابيا اي تقدم وقد يكون سلبيا أي تخلف .

وبصفة عامة نقصد بالتغير الاجتماعي نوع من التباين والاختلاف الذي يحدث على مكونات البناء الاجتماعي والنظم والظواهر الاجتماعية الذي يؤدي إلى حدوث تغير في أنساق التفاعل والعلاقات وأنماط السلوك والنشاط الإنساني وهو يعد ميزة لطبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة .

ويشير عاطف غيث إلى "التغير الاجتماعي بأنه التغيرات التي تحدث في أي بناء مجتمع ووظائف هذا البناء متعددة ومختلفة "[2].

[1] التعبير الاجتماعي في المجتمع الجزائري "مفهوم ونموذج أستاذة رحالي جميلة ، جامعة محمد خيضر بشكرة ، جوان 2010، ص 03.

[2] محمد عاطف غيث، التغير والتخطيط، دار المعارف، القاهرة ، ط2، 1966، ص 25.

2/ التغير الاجتماعي في العائلة الجزائرية :

التغير الاجتماعي خاصية تتميز بها الحياة الاجتماعية لبقاءها ونموها عن طريقة تواجه الجماعات متطلبات أفرادها.

التغير يمس كل شيء الأفراد، العادات، التقاليد، الأعراف، الاتجاهات والإيديولوجيا يصل المجتمع إلى درجة التجمع الحضاري يبدأ التغير بسبب وجود تحول في أعماقه لتجديد أنساق وتأسيس نظم جديدة قيد وحركية المجتمع وتغير ظواهره خاصة فيما يتعلق بالنمو الحضري أو التغير العمراني المصاحب للتغير السكاني والأسرة الجزائرية عاشت التغير حيث يعرف مصطفى بوتفنوشت العائلة الجزائرية على أنها المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف والأقارب .

كما يعرفها أيضا "المجتمع المنزلي المسمى عائلة مكونة من أقرب الأقارب المشكلون للكيان الاجتماعي والاقتصادي المؤسس على العلاقات التزام متبادلة ومساعدة [1].

[1] عبد الرؤوف مشري، مظاهر التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية بالمدينة الصحراوية في ظل التحضر الراهن، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة قسنطينة، ص 42.

3/ خصائص التغير الأسري في المجتمع الجزائري :

إن التغير الذي تعرض له المجتمع له أثر على التركيبة بناء الأسرة التي هي بمثابة الركيزة الأساسية لقيام وبناء هذا الأخير، فالأسرة الممتدة والتواجد الكلي للأفراد تحت سقف واحد بدأ يختفي ويتلاشى في أغلب المجتمعات من بينها المجتمع الجزائري فأصبح تفكك في بنية الأسرة وأصبح ما يعرف بظهور الأسرة النواة المستقلة تتكون من زوجين وأطفالهما فقط و أصبحت العلاقات بها محددة قائمة على أسرة الزوج والزوجة هذا ما أدى إلى تغير على مستوى تركيبة المجتمع الجزائري [1] فالمسكن مهما اتسعت مساحته لا يبقى فيه سوى الأم والأب وأصبح الكثير يفضل الرحيل والاستقرار في بيت خاص .

فالأسرة في القديم والأسرة التقليدية كانت لديها عدة وظائف وهي مسؤولة عن أفرادها فرب الأسرة أو العائلة هو المسؤول عن ملكيتها ويتكفل بشؤونها وأعمالها ويساعده في ذلك أفراد أسرته وأقاربه .

فإذا كان العمل خارج البيت من اختصاص الرجل أما العمل المنزلي الداخلي من مهام المرأة .

فالعلاقات الاجتماعية في المجتمع الحديث أصبحت تميز بالضعف بين مختلف أفرادها لكونها تمثل إلى الجانب الرسمي مثل الزيارات أصبحت في مناسبات فقط أن الأسرة اتجهت نحو الاستقلالية والفردانية [2].

[1] مصطفى بوتفنوشت، الزواج والشباب الجزائري، دار المعرفة الجزائر ، 2005، ص 47.
[2] نفس المرجع .

4/ مظاهر تغير الأسرة :

إن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تعرض لها المجتمع كنتيجة لتحضر والتصنيع أثرت على الأسرة فأحدثت هذه الأخيرة عدة تغيرات مست في جوانب مختلفة أهمها :

1/ تركيب الأسرة : تزايدت نتيجة للحرية الفردية وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية، غلاء المعيشة، استعادة مكانة المرأة وتحررها، أزمة السكن....الخ [1].

2/ وظائف الأسرة : انحسرت وظائف الأسرة بعد عملية التحضر في التنشئة الاجتماعية والتناسل وإحلال محلها المؤسسات كالمدرسة .

3/ الوضع الاقتصادي والمهني : بعد تغيرات التي طرأت على تركيبة الأسر وعلى الوضع الاقتصادي أصبح هناك تعدد في وظائف أفراد الأسرة وتنو من حيث تخصص وخروج المرأة للعمل هذا ما يجعل تعدد في مصادر دخل الأسرة وتعدد مسؤولياتها بعد ما كانت في المجتمع التقليدي وحدة اقتصادي أساسها ملكية الأرض وخدمتها أساس مصدر العيش .

4/ الاستقلال السكني عن المنزل : أسرة حالية تعرف نوع من الاستقلالية وتفضل العيش في مساكن بعيدة عن العائلة والأقارب، وذلك من أجل تحقيق مكانة اجتماعية واقتصادية وسط المجتمع .

5/ ضعف الروابط القرابية : أحدث التمدن والعصرنة التي عرفتها الأسرة في ضعف وتفكك رابطة القرابة مما أدى إلى تعقد في الحياة الاجتماعية بعدما كانت تعرف بالوحدة في المجتمع القديم هذا العامل ساهم في دفع بالأسر إلى استقلال على مستوى المجال السكني وانفصالها عن الأسرة الممتدة وتشكل أسرة

[1] بن عدة حراث، التغيرات الاجتماعية من خلال الأسرة، مذكرة رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، ص 46 _ 47.

نووية متحررة قائمة بحد ذاتها بعيدة عن كل ضوابط العادات والتقاليد التي كانت تفرض عليها من قبل وأصبح لديهم نوع من الحرية الشخصية والأسرية .

5/ العلاقات الأسرية الداخلية :

كانت تعرف بالتسلط والهيمنة لفئة الذكورية لكن بفعل التحضر والتحرر واستقلالية تحولت إلى روح تعاون وتشارك والحوار بين أفراد الأسرة [1].

6/ الإسكان وتغير البنية العائلية :

يمر المجتمع أثناء انتقاله وتحوله من مجتمع وثقافة تقليدية إلى مجتمع جديد يحمل في طياته ثقافة جديدة حديثة يميز هذه المرحلة تغيرات في القيم الاجتماعية والثقافية وكذلك أخلاقية التي تصيب في شكل أو نسيج الأسرة .

بالإضافة إلى التغير الجغرافي الذي فرضه الاستعمار على العائلة الجزائرية لم يؤثر على الأسس والبنية الاجتماعية للعائلة الجزائرية بل بقيت متماسكة بقيمها وعاداتها وتقاليدها الريفية المحافظة عليها [2].

ولكن نتيجة النمو الديموغرافي والهجرة حدث هناك أزمة في إسكان ورثها الشعب عن الاستعمار أدى هذه الأخيرة إلى انتقال هذه الفئة الاجتماعية بنفس مكوناتها للأحياء الحضرية .

ومن أهم المؤشرات التي ساعدت في تغير التشكيلة الاجتماعية للأسرة هي التحضر السريع، الراتب الشهري كنمط اقتصادي جديد لثقافة، خروج المرأة للعمل .

---

[1] نفس المرجع السابق .

[2] دليلة زرقة، سياسات السكن والإسكان بين الخطاب والواقع، دراسة ميدانية بمدينة وهران، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2016/2015، ص 80.

فلقد عرفت الأسرة تغير في مكوناتها خاصة النووية عن العائلة بشكل تدريجي خاصة عندما فقدت ملكية الأرض والاستهلاك الجماعي وانتقلت إلى تشكيل استهلاك ذاتي على أساس شروع في الإنتاج وتكوين الإنسان الحضري الجديد بعيد عن العائلة أو الأسرة الممتدة ومنه بدأ التغير في البنى الاجتماعية .

ولقد سكنت الأسرة العمارة وعرفت تحضر التي جاء كنتيجة للأثر تطور التاريخي، وأصل العمارة في الجزائر هو ذات الإنتاج الأوروبي بنيت بعدة طوابق لإسكان العائلات والأسر تختلف في ثقافتها وقيمها وعاداتها وتقاليدها لهذا نجد أسر تسكن عمارة واحدة لكنهم من اتجاهات مختلفة الأصل .

7/ الإسكان والعائلة الجزائرية :

العائلة هي الوحدة الاجتماعية هي أساس وركيزة أي تنظيم اجتماعي ومنها تشكل الجماعات الاجتماعية كالعشيرة، القبيلة، الدولة ....[1].

فالعائلة في القديم كان يشار إليها بمصطلح المنزل والتي تطلق على الجماعة المحلية نظرا لتشاركهم وتقاسمهم الوحدة السكنية .

يعرف مصطفى بوتفنوشت الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال، عدة أسر زواجية تحت سقف واحد تسمى "الدار الكبرى" [2].

بهذا التعريف نجد أن قد أشار الكاتب إلى أن العائلة تشكل وتؤسس وحدة سكنية إنطلاقا من هذا المفهوم .

[1] دليلة زرقة، سياسات السكن والإسكان بين خطاب الواقع، دراسة ميدانية بمدينة وهران، رسالة نيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران ، 2016/2015، ص 71.

[2] مصطفى بوتفنوش، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري محمد، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1988، ص 37.

وانفصال الأسرة النووية عن الأسرة الممتدة جاء كنتيجة لتطور حدث في المجتمع الصناعي حديث يعكس خصوصيتها القديمة التقليدية المحلية .

فالتغير السوسيو ثقافي الذي حدث داخل النطاق الأسري ومست النظام الاجتماعي لهذا الأخير قائم على التصنيع وعرف بتطور على مستوى المجال الأسري بات يعرف بالأسرة النووية، لقد أضحت تميز المجتمعات الحديثة ومحبذة لدى الأغلبية، وانفصال عن أسرة الممتدة وتكوين إطار خاص بها مما أدى إلى تزايد حجم طلب على السكن كنتيجة حتمية لنوع من الاستقلالية عن الغير حدث على مستوى أسرة هذا الأخير فرض عليها سكن خاص لتكوين إطارها .

الفصل الثالث :

الأسرة والمسكن

1/ المسكن ضروري للأسرة :

يعتبر المسكن من أهم الحاجات الأساسية التي يسعى الفرد لتلبيتها، نستطيع وصف علاقته بالجسد والروح لا يمكن استغناء جزء منها عن الآخر، فالمسكن لا نحصره في الجانب أة إطار المبني بل يتعدى إلى الحياة الاجتماعية [1].

فالإنسان بحاجة إلى مؤوى والتاريخ يشهد على ذلك من خلال جعل الكهوف وأعالي الأشجار بيوت تحميه من قساوة الطبيعة ثم تطور إلى الأكواخ إلا أنها لم تكن قادرة على توفير الحماية الكاملة وبعد تطور الفكر بدأ يشيد المساكن تقاوم البيئة الصعبة بمواد صلبة كالخشب والإسمنت .....الخ هذه وفرت له الأمن والراحة وتفي له متطلباته التي كان يسعى للحصول عليها .

فالأسرة تطمح من أجل حصول على مسكن يحفظها ويحفظ خصوصيتها ويوفر لها السكينة والاستقرار، كما يعتبر ملجأ يحتمي إليه أفراد وتجمع الأسرة .

فالمسكن يحتوي الأسرة أي تغير في نوعية هذا الاحتواء يؤدي إلى تغير في بنية الأسرة وكذا دورها في المجتمع .

فالأسرة والمسكن يشكلان أي تغير في نوعية هذا الاحتواء يؤدي إلى تغير في بنية الأسرة وكذا دورها في المجتمع .

[1] هالة لبرار، الأسرة والمسكن بالمدينة الصحراوية، دراسة مقارنة بين المسكن التقليدي والمسكن الحديث، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، تقرت، 2007 / 2008 ، ص 69.

فالأسرة والمسكن يشكلان وحدة متكاملة وعملة ذات وجه واحد، فالمسكن مطلب ضروري للأسرة وهذا من منطلق أن المسكن لا يعبر عن إطار المبني وشكله وتصميمه بل يتعدى ويمتد إلى حياة ساكنيه وإلى جزء متشابك يشمل العلاقات الاجتماعية .

نرى أن الأسرة العربية بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة في مسكنها تراعي الشريعة الإسلامية التي تسعى للحفاظ على حرمة النساء وحمايتهم كما تمنع الاختلاط .

1- المجال السكني عند Bourdien

أكد لنا بورديو في كتابه سوسيولوجيا أعطى لنا لمحة عن المجتمع الجزائري وذلك من خلال وصفه للحياة الاجتماعية الحضرية الريفية بصفة عامة والأسرة الجزائرية على وجه الخصوص.

حيث قسم المجتمع الجزائري إلى ثلاث مناطق: القبائل _ العرب والشاوية، هذا التقسيم جاء بعد دراسته للأسرة الجزائرية.

تناول بورديو المجال بشكل عام والمسكن بشكل خاص، أشار إلى أن هناك نوعين من التنظيم الاجتماعي هما تنظيم كان يسود المجتمع القبلي وتنظيم ناتج عن السياسة الاستعمارية وسياستها السكنية في القرى والمداشر .

كانت الأرض كمجال معاش للسكان فالحياة الاجتماعية تقوم على الأرض مصدر للجماعة بينما المجال السكني يتمثل في التنظيم العائلي .

يبدوا لنا في توزيع بينما المجال السكني يتمثل في التنظيم العائلي

يبدوا لنا في توزيع المساكن التي فرضتها السياسة الفرنسية على المجتمع الجزائري التي من خلالها قضت على روح الجماعة بالرغم من هذا الوضع الاجتماعي الجديد إلا أن هذا النمط الإسكاني الجديد استطاع خلق جو اجتماعي يتوافق مع هذا الأخير من خلال بقاء التضامن وروح التعاون بين الأفراد هذا يجسد نمط معيشي ريفي .

بينما وصفه للحياة الحضرية من خلال السكن المتموقع في الحي هذا يعكس نمط مغاير للحياة في الريف لكنه يحقق للعائلة جو بحيث تكون بداخله مستقلة لها حرمة وخصوصية تميزها عن آخرين وبالنسبة له المجال الداخلي للمسك عالم خاص بالنساء أما الخارج مخصص للرجال .

2/ إشكالية التكيف مع المسكن :

تطرق Chambartdelawe في عديد من بحوثه إلى امتلاك المجال أو المسكن من طرف أفراد وطبقات مختلفة ليس لديهم نفس التصورات ولا يحملون ثقافة واحدة [1]، وأن لكل مجتمع نموذج ثقافي خاص به وذلك حسب البيئة التي يعيش بها لكن في حالة بيئة مغايرة أو معاكسة للثقافة وخصوصيات الفرد هنا يلجأ أو يضطر إلى التكيف مع المجال الجديد في بعض الأحيان بعيدة عن نوعية ممارستها مما يؤدي هذا الأخير إلى حدوث تناقض .

وقد أشار Chambartdelawe أن الملكية تتعارض مع عملية امتلاك يتم وفق تصورات تدخل في عاطفة وأحاسيس السكان مثلا في حالة عدم ملكية المسكن يشعر الفرد بانفصال وبعد عن المجال المبنى (المسكن).

_ امتلاك المسكن يتم عن طريق ممارسات التي يقوم بها الأفراد داخل المسكن وكذلك المساحة المخصصة لهم .

ولقد قام PierrBourdaeu وعبد المالك صياد قاموا بتحليل نمط الإسكان الذي فرض على المجتمع الجزائري إبان الاستعمار، فلقد قام مخططات وبناءات تناقض عادات وتقاليد المجتمع الجزائري وذلك من خلال شكل وهندسة بناء وطرق تصميمها التي كانت بطريقة أوروبية فكانت هذه الأخيرة من قصة لتمثلات المجتمع الجزائري، وبالتالي فالبنية الاجتماعية كان لها تأثير كبير في تفكك العلاقات خاصة بين العائلية، كذلك أفراد بمحيطهم وحياتهم اليومية هذا الأخير راجع إلى تنظيم المجال صمم بطريقة شكلت قطيعة بين خصوصية السكان والمسكن، مما أدى إلى حدوث تحولات على مستوى القيم والعادات والتقاليد ونمط الحياة .

[1] الطيب إبراهيم علي، عملية إعادة الإسكان من حي رأس العين إلى حي الصباح تملك فضاء سكني وممارساته، رسالة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، 2006، ص 7 _ 8.

3/ الإسكان :

يعتبر الإسكان من متطلبات الحياة العصرية وهي التي تسعى إلى تحقيقها أي دولة من دول العالم ولحد الآن لم تصل إلى حل قاطع لها، وهو من أكثر مشاكل تفاقم بسبب تزايد الطلب على هذا الأخير، والإسكان عند المعماري هي التصميمات تتوافر فيها الراحة والجمال وعند المخطط العمراني هو توازن بين العرض والطلب، وعند السياسي هو حق كل مواطن يلتزم المجتمع بتحقيقه كما أنه التزم بتحقيق رغبات المواطنين في حصول على مسكن ملاءم بالإمكانيات المناسبة ورفع المعاناة عن ساكني المخيمات أو الذين هو تحت غطاء الاستئجار [1].

ويمكن تعريف الإسكان بشكل عام على أنه دراسة للوحدات السكنية التي يعيش فيها الناس ودراسة أسواق إنتاج الإسكان Housing Markat وأيضا يدرس رغبات ومتطلبات الناس خاصة بمساكنهم والمشاكل التي يتعرض لها الناس للحصول على مسكن ملاءم وأيضا تأثير الإسكان على الناس نفسيا واجتماعيا وثقافيا تتأثر بنوعية المسكن الذي تقطنه الأسرة بالمحيط .

فالإسكان كسلعة يتعرض ويتأثر بسوق العرض وطلبه كما يعتبر هذا الأخير جزء من السياسة المتبعة من طرف الدولة .

في الأخير يجدر بنا قول أن الإسكان يتمركز في علاقة الإنسان بالحي الذي يسكنه أو المحيط الذي يقيم فيه والذي يفي بالضرورة مرافق والخدمات الاجتماعية فهذا المفهوم لا يقتصر على المسكن في حد ذاته بل يتعدى إلى حدود خارج نطاق هذا الأخير ليشمل المرافق والمؤسسات الموجودة في مكان الإقامة أفراد والخدمات التي توفرها هذه الأخيرة لساكنيها بحيث يصبح الفرد مندمجا في وسطه الجماعي بصفة ديناميكية في تغير المجال الحضري .

[1] عبد الحميد دليمي، دراسة في العمران والسكن والإسكان، دار الهدى للطباعة، 2007، ص 39 _ 40.

1- تعريف بالحي مجال الدراسة :

حي الشهيد هني محمد الذي يقع في مركز بلدية عشعاشة دائرة عشعاشة التي تبعد عن مقر ولاية مستغانم 80 كلم تضم أربعة بلديات خضرة، نكمارية، عشعاشة، أولاد بوغالم .

يتوسط هذا الحي بلدية عشعاشة يحده من الجهة الشمالية المسجد الجديد والوحدة الثانوي للحماية المدنية أما في الجهة الجنوبية الابتدائية الجديدة للشهيد بلقاسمي بلقاسم ومجوعة سكنات عدل، بالإضافة إلى سكنات جماعية اجتماعية مختلفة الصيغ أما الجهة الغربية نجد طريق اجتنابي ينشر نمط السكن الجماعي "العمارات" حول هذا الحي .

هذا الحي الذي خصص للفئات الاجتماعية المعوزة تم ترحيلهم في إطار القضاء على السكنات الهشة .

2- وصف العمارة موضع البحث :

تشكل العمارة فضاء سكني تتميز بطابعها الاجتماعي تعتمد على التوسع الأفقي [1]، وذلك من أجل تحقيق أكبر قدر من مساكن تتوزع على عدة طوابق والعمارة نحن بصدد دراستها تتكون من طابقين إضافة إلى RDC طابق أرضي يوجد بكل طابق شقتين وتتكون العمارة من عدة فضاءات أهمها :

1/ المدخل : يعتبر هذا الأخير نقطة التقاء العالم الخارجي بالعالم الداخلي أي شقة واتصالها بالفضاء الخارجي، يمر عبره السكان للوصول إلى شقتهم .

2/ الدرج : هو الوسيلة التي يسلكها عبره السكان للوصول إلى شقق من طابق أرضي إلى آخر طابق .

3/ الشقق : هي فضاءات سكنية مختلفة أحجامها وتصميماتها فمثلا في العمارة محل دراسة طابق أرضي له تصميم خاص غير الذي نجده في طوابق أخرى كما أنها تكون محدودة بعدد الغرف التي تتكون منها .

4/ السطح : يعد القاعدة العليا للعمارة، بعيدة عن استعمال لدى ساكني العمارة .

[1] الطيب إبراهيم علي، عملية إعادة إسكان من حي رأس العين إلى حي الصباح، تملك الفضاء السكني وممارساته، رسالة لنيل شهادة ماجستير، في علم الاجتماع الحضري، وهران، 2006، ص 100 _ 101.

3/ مكونات المسكن :

تختلف مكونات المسكن ومساحته حسب طبيعة ساكنه ومستواهم المادي والثقافي وعدد أفراد الأسرة وأسلوب عيشهم وحياتهم، في كل الحالات يتوفر المسكن على :

الرواق : يأتي مباشرة بعد مدخل المسكن يربط بين فضاءات المسكن لكل جزء أو شق منه فهو عبارة عن ممر لهذه الأجزاء .

1* المطبخ : هو إحدى الفضاءات المكونة للشقة وإحدى الضروريات في أي مسكن، يتميز هذه الأخيرة بصغر حجمها ومساحتها مكونة لهذا الفضاء خاص بالنساء كونه متصل بالفضاء الخارجي للشرفة.

2* الحمام : يعتبر إحدى الفضاءات الضرورية في كل مسكن، تواجده ضرورة تقتضيها الحياة فهو يوفر خدمات ونظافة الأفراد يكون بجانبه أو مندمج معه دورة المياه، هذا الفضاء المادي كونه مرتبط باستعمال أفراد الأسرة حسب الوظيفة المكلف بها هذا الأخير .

3* الشرفة : ترتبط الشقة دائما بشكل أو بآخر بالفضاء الخارجي فالمطبخ دائما له صلة بهذا الفضاء يقدم خدمات تسهل الحياة كاجتماع الأسرة في هذا المكان أو نشر الغسيل ....الخ.

4* غرفة الاستقبال : هذا فضاء أساسي يأتي في الصدارة يليه المطبخ له أهمية ويحضى بعناية خاصة لكونه مهمة موكلة لهذه الجهة خاصة باستقبال الضيوف أي هذا الفضاء أو جزء مخصص ومميز عن بقية أجزاء المسكن .

3/ الاختلاف بين المسكن القديم والمسكن الحالي :

لكن من هذا النمط بين مزايا وبيئة تحكمه فالمسكن القديم الذي يعبر عن صورة تقليدية هو فضاء له نظام خاص يفتقر إلى الكثير من المزايا التقنية والفنية التي تتطلبها الحياة العصرية التي تعتبر مطلب ضروري لمسايرة التطور الاجتماعي .

فالمسكن التقليدي القديم يشير إلى وجود أسرة ممتدة تعاني من ضيق مساحة وعدد الغرف كما أنه تنعدم فيه المرافق الأساسية التي تطلب وجودها أي أسرة لتأدية وظائفها على أكمل وجه .

أما المسكن الحالي الجديد نجده يعكس طبيعة المسكن القديم تماما فهو بيئة مصممة من قبل معماري وضع له نظام يتماشى مع الحياة التي هي في تطور مستمر فتوفر المسكن على المرافق التي تضمن سلامة الساكن وتستجيب لمتطلباته تعطي للأسرة الراحة والاستقرار بعدما كانت محرومة منها من قبل وغياب العناصر الأساسية كغرفة الاستقبال، حمام، كهرباء، ماء[1]....الخ يعتبر هذا الأخير مسكن مقبول ويعبر عن رضى قاطنيه مقارنة مع الأول نجده يتنافى مع الحياة الكريمة .

[1] الطيب إبراهيم علي، عملية إعادة الإسكان من حي رأس العين إلى حي الصباح، تملك الفضاء السكني وممارسته، مراسلة لنيل شهادة ماجيستير علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية ، 2006

1/ نقلة نوعية من الوحل إلى وضعية اجتماعية أفضل :

عرفت الأحياء القصديرية مشاكل عديدة، أهمها فيما يخص الحظيرة السكنية الفارغة الناتجة عن رحيل المعمرين، وما حدث بعد الاستقلال هو ملئ الفراغ الاستعمار من طرف المجتمع استخلفت هذه الفئة الفقيرة التي لم تستطع امتلاك مسكن أو حتى دفع إيجار السكن، كانت هذه الأخيرة مرغمة على الانتقال إلى ضواحي المدن وعرفت هذه الظواهر بالسطو على المدن من طرف المجتمع الجزائري .

وللقضاء على الأحياء القصديرية التي أصبحت تشوه المدينة تعني بالضرورة ترحيل السكان من تلك الأحياء إلى سكن اجتماعي في إطار ما يسمى بعملية إعادة إسكان أي ترحيل الحي بأكمله إلى حي آخر (ترحيل ساكني حي قصديري إلى حي جديد اجتماعي).

فالحي القصديري هو باب يدخلون منه إلى الفضاء الحضري وإعادة الإسكان هي طريق لولوج إلى عالم المجتمع الحضري بعدما كان يعيش أفراد هذه السكنات في نوع من التهميش وغياب المرافق وأسس الحياة الضرورية حتى أبسط اشياء من ماء، كهرباء، نظافة، طريقة عرفت هذه الأخيرة نقلة نوعية باشراف من السلطات المحلية بترحيلهم إلى سكنات جديدة لائقة تعكس طبيعة أسلوب السكن القصديري القديم تتوفر لديهم ضروريات الحياة التي كانوا يسعون لتحقيقها أصبحوا الآن يمتلكون مجاله الخاص بصفة سكن اجتماعي .

2/ من حلم بناء ذاتي إلى سكن اجتماعي :

الهدف الحقيق الذي كان يسعى الأفراد لتحقيقه طموح الحصول على مسكن خاص في مكان إقامتهم وعدم قبولهم لفكرة الترحيل التي قامت بها السلطات المحلية .

ففكرة الانتقال أو الترحيل لم تخطر على بال ساكن بالحي القصديري أي رغبة في تحقيق مسكن حسب نموذج وذهنية يحفظ خصوصياته ويحمل عاداته وتقاليده وقيمه الخاصة .

بغينا كون بنينا في بلاصة لي كنا فيها (مقابلة 02) عدم رضى بعض السكان عن المسكن الجديد، الأرض تاع الدولة (مقابلة 01) في حين بعض الساكنين عبروا عن ارتياحهم ورضاهم بعد معاناة عايشوها كي تحولنا رانا الحمد لله يا ربي (مقابلة 05) نظرا للوضعية التي كانوا عليها هم الآن في مسكن اجتماعي يفي متطلباتهم كما تتمناها أفراد الأسرة لكن في شق آخر نجد ثلاثة عائلات رفضت عملية الترحيل وفكرة السكن الاجتماعي وفضلت البناء في نفس المكان الذي كانت تقطن به في حين أن رئيس البلدية أجبرهم على إثبات الوثائق الرسمية للأرض إذا كانت ملك لهم هذه الفئة سوف تستفيد لكن هذه الأخيرة ليس لديها إثبات رسمي مما أدى في الأخير إلى الاستسلام والانتقال إلى السكن الاجتماعي الممنوح لهم .

1- تجليات التملك داخل المسك

أ: الفضاءات المعدلة داخل المسكن

ب/ مدخل المسكن :

يعد هذا الفضاء الفاصل بين المسكن والفضاء الخارجي ومؤدي إلى الوسط ليمر عبره الأفراد .

نلمس وجود تغيرات تعرض لها المدخل أو عتبة المسكن من حيث جانب التزيين ووضع زخرفة لهذا الجانب.

درنا له فايونس على خاطر بنتورا ولات كي نسيقوا تتنحى (مقابلة 08)

لاحظنا عند كل مدخل مسكن وضع ستار في وسط كل مدخل السكانت الاجتماعية، وهنا تظهر الحرمة ساكن من خلال هذه الوسيلة المادية، درنا ليزار على خاطر صالة مقابلة يجي ضيف يشوف كلش (مقابلة 05) .

فالتغير الذي طرأ على هذا الجانب مس الجانب الجمالي فقط لا غير .

ج/ غرفة استقبال (الصالة) :

هي أول الغرف التي تقع بعد مدخل باب الشقة هي جزء من الفضاء السكني كما تسمى بـ SALA ، هي معزولة عن بقية الفضاءات الأخرى، مخصصة لاستقبال الضيوف والأقارب، حاجة مليحة صالة عن الباب (مقابلة 01) .

تم إحداث بعض التغييرات والتعديلات من الجانب الجمالي أي تزيين وذلك من خلال تغيير طلاء يكون مميز عن بقية الغرف، هذا الأخير يرتبط بمهمة التي يؤديها هذا الجزء مخصص يوجد في أغلب السكنات أثاث مخصص لهذا المكان ك Labibtuotheque التي نجدها في أغلب هذه السكنات بها أثاث مخصص هو الأخير يستعمل فقط عند وجود ضيوف بعد أن كان غير كوجود لدى الأغلبية في مسكنهم القديم نظرا لكون هذا الفضاء لم يكن موجود ولا نلمس وجوده لضيق المسكن وعدد الغرف محدودة وطبيعة المسكن .

تغيرت ذهنية ساكن مباشرة بعدة عملية الترحيل أنه أصبحوا يمتلكوا هذا المجال، توضح في هذا الفضاء أشياء ذات قيمة مقارنة مع فضاءات أو أجزاء مسكن أخرى مما يجعلها مميزة عن بقية الغرف .

د/ المطبخ :

بالنسبة لهذا الفضاء يعتبر ذو أهمية في المسكن وهي تأتي بعد عرفة الاستقبال، هذا المكان الخاص والمخصص يحظى بكثير من الاهتمام من طرف النساء يمارسن فيه أغلب اليوميات ويقضي فيه الكثير من الأوقات، يعرف هذا الأخير بمصطلح الكوزينة هذا يطلق عليها في أغلب المناطق الجزائرية يكون مكان المطبخ في أغلب البيوت مقابلا للشرفة أما في دراستنا الميدانية لسكن اجتماعي نجد عندهم المطبخ يؤدي إلى الحوش....حاجة مليحة بات تاع الكوزينة خارج للحوش ....(مقابلة 05) من تغيرات التي طرأت

على هذا الفضاء هي هدم البوطاجي وإعادة تجديده وزيادة في طوله وفي كثير من الأحيان إعادة تجديده، وضعه كل حسب تصورات الساكن وكيف يرغب فيه. من قبل كان صغير بزاف مالقينا وين نحطو صوالحنا (مقابلة 06) قام أغلب الساكنين بوضع لمسات زينة وجمال تمثل في وضع الفايونص للمطبخ بالكامل .

لمسنا غياب طاولة الأكل في وسط هذا الفضاء أغلب إجابات كانت نتيجة ضيق وصغر مساحة هذا الفضاء، الكوزينة صغيرة بزاف (مقابلة 09)، تحرص النساء على وضع ستائر لكل من النافذة والباب المؤدي إلى هذا الفضاء .

هـ/ الحمام :

تعرض هذا الفضاء إلى تغيرات شأنه شأن أجزاء أخرى أساسية ومهمة نظرا لاستعماله اليومي .

يركن في جانب أو جزء مقابل لغرفة النوم في السكنات الأرضية أما أصحاب الطابق الثاني فالحمام يركن ومقابل لغرفة الاستقبال أي عند المدخل الرئيسي للمسكن في حين هذا الفضاء كان في مسكن قديم يحتفظ به في وسط الحوش بعيد عن الغرف وكان امتلاك مرحاض فالحمام أو كما يطلق عليه مصطلح الدوش لدى هذه الفئة كان غائب لدى أغلبية السكان المرحلين لهذه السكنات .

أجريت تغيرات تمس هذا الفضاء من حيث جانب أو المنظر الجمالي وكذا المساحة فالتصميم الأول كان ذات طابع غربي عصري لا يستجيب لثقافة الساكن، تحلينا قصعة على خاطر ضيق (مقابلة 08)، درناله فايونس كامل (مقابلة 07)، بعدما كان في الأول طلاء .

فقدم هذا الأول بشكل لكن سكان قاموا بإعادة تشكيل هذا الجزء كل حسب رغبته.

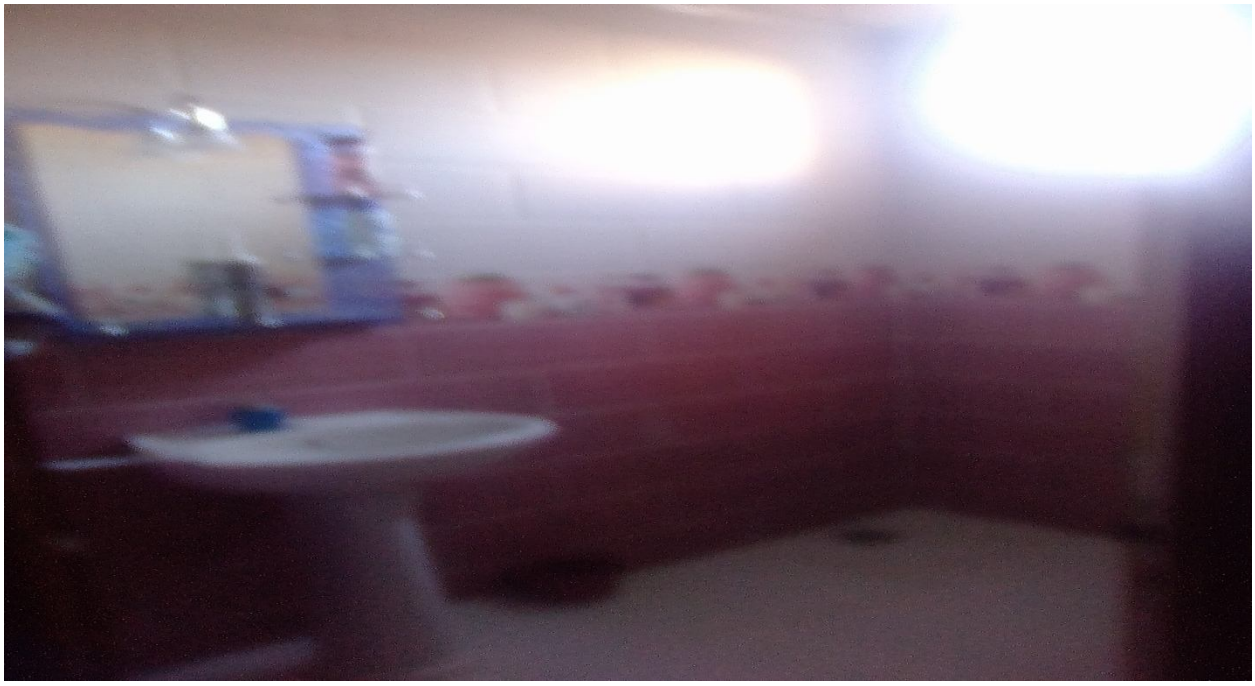

خ/ الشرفة استثناء يدعم القاعدة :

هذه المساحة من الشقة التي ترتبط بالفضاء الخارجي وتتصل بالمطبخ مباشرة في السكنات الاجتماعية محل دراستنا .

فالمطبخ هو فضاء رئيسي مؤدي إلى هذا الجزء الخارجي، نجد تصميم هذا الأخير يختلف عن التصميم العصري لشرفة نجد هنا أن المصمم أخذ بعين الاعتبار خصوصية الأسر .وحرمتهم التي يجب أن يتوفر في المسكن خاصة لدى الجزائري بصفة عامة .

فالحوش كما يطلق عليه السكان المرحلين يشبه في شكله تصميم الحوش في المسكن القديم فهو يعد نسخة من حيث الشكل الأصلي .

يستعمل لنشر الغسيل وحفظ الأشياء الغير مستعملة، فضاء تتنقل فيه النساء بكل حرية أنه يراعي الخصوصيات الثقافة والعادات والتقاليد لساكنيه .

خاتمة :

إن السكن الاجتماعي الممنوح للأسر القاطنة أو التي كانت تقطن السكنات الهشة القصديرية جاء كحل لمشكلة سكنية كانت ترهق المجتمع .

التجمعات السكنية التي تعبر عن السكن الاجتماعي التي أنتج سياسة سكنية جديدة، هذا الأخير وجهة للفئة أو للطبقة الهشة والمعوزة من المجتمع وأصحاب الدخل الضعيف .

من خلال هذا البحث حاولنا البحث عن الكيفية التي يؤثر بها الترحيل على الأسرة والكيفية التي تواجه بها الأسرة النمط الجديد من السكن في كثير من الأحيان لا يأخذ التصميم بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية والثقافية للأسرة فهو يركز على الجانب الهندسي والشكلي فقط، من أجل هذا يقوم الساكن بترك بصمته الخاصة على هذا الفضاء الذي يتواجد به أجرى مجموعة من التعديلات واللمسات الجمالية، من خلال الدراسة التي قمنا بها بإجرائهم مختلف التحويلات الهدف منها هو محاولة تملك الفضاء أو المجال السكني وجعله فضاء خاص به.

هذا الأخير أو يؤثر على حجم الأسرة يغير مجرى حياتها هذا يرجع إلى نوع المسكن، حجمه، مساحته.

فالتجربة السكنية للعائلات المرحلة بعد نزولها للميدان نجد الأغلبية لديهم رضى عن فضائها السكني رغم الضيق الذي تشهده كل السكنات الاجتماعية بصفة عامة .

والعلاقة بين الأسرة والمسكن عي علاقة متبادلة تأثر بحكم أن الفضاء السكني يضم الحياة الاجتماعية وتملك فضاء وبإجراء مختلف التعديلات يعطي لهذا الأخير معنى ويغير مجرى حياتها من أسوأ نحو أحسن .

توصيات :

*من خلال الدراسة التي أجريناها نضع التوصيات التالية :

_ يجب أن يكون مسكن ملاءم لحاجات الأسر اجتماعيا وثقافيا وماديا .

_ أن يعبر المسكن عن البيئة الثقافية والهوية بصورة خاصة والمجتمع بصفة عامة .

_ إتباع أساليب علمية لاسيما في إجراء الدراسات الميدانية الأولية لحاجيات السكان قبل البدء في تشييد المساكن .

_ تكيف السكنات ذات أربعة غرف وتقليل من السكنات ذات غرفتين أو ثلاث غرف .

_ برمجة مساحات أكبر للسكن توافق مع حجم الأسرة .

_ توفير الحاجات الوظيفية الضرورية للمسكن مع أخذ بعين الاعتبار الجوانب التقنية الحديثة من حيث الإبداع في تصميم والجودة في توزيع الفراغ الداخلي .

_ إنشاء مساكن تتكفل بتوفير حاجات الأسرة المادية والنفسية والاجتماعية حتى لا تبقى معزولة عن الحياة الاجتماعية .

_ إن ثقافة المجتمع عنصر مهم يجب المحافظة عليه وفي هذا الصدد فإن طريقة بناء المساكن والسياسات الخاصة بالمسكن وكل التخصصات يصب اهتمامها في محور الأسرة والسكن يجب أن تراعي الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تحافظ على الوجود الإنساني للأسرة .

قائمة المراجع :

الكتب :

1_ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، 1991.

2_ إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، بيروت، 1986.

3_ بوتفنوشت مصطفى، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

4_ بوتفنوشت مصطفى، الزواج والشباب الجزائري 2005.

5_ سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2003.

6_ عبد القادر قصير، أحياء الصفيح في المغرب، دار النهضة للنشر والتوزيع، بيروت، 1993.

7_ عبد القادر قصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، لبنان .

8_ محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعارف، القاهرة ، 1996.

9_ هناء محمد جوهر، علم الاجتماع الحضري، الأردن، 2009.

10_ معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع الحضري المعاصر، دار الشروق، فلسطين، 2008.

المقالات والمجلات

1_ توفيق محمد خيضر، مبادئ في الصحة والسلامة .

2_ فريد مرحوم، أزمة السكن في الجزائر من أرقام المنطق العمران إلى أزمة رباط الاجتماعي، جامعة تلمسان، العدد 40.

3_ عبد الحميد دليمي، الإنسان والعمران، 2003.

4_ عبد الرؤوف مشري، مظاهر التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية بالمدينة الصحراوية، قسنطينة .

5_ فاتن مسطفى كمال، تأثيث مسكن، القاهرة، 2005.

6_ لطيفة طبال، التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية العدد 08، 2012.

مذكرات ورسائل جامعية :

1_ بن عدة حراث، التغير الاجتماعي من خلال الأسرة، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماعي الحضري، جامعة وهران .

2_ حراثي رشيدة، إستراتيجية تملك المحلات، دراسة ميدانية بحي بانورما، مستغانم، 2018.

3_ دليلة زرقة، سياسات الإسكان بين الخطاب والواقع، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، وهران، 2016/2015.

4_ رابية نادية، السكن والعائلة بعد الزواج الأبناء، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الجزائر، 1991.

5_ رحالي حجلبة، التغير الاجتماعي في الجزائر مفهوم ونموذج، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010.

6_ الطيب إبراهيم علي، عملية إعادة إسكان من حي رأس العين إلى حي الصباح تملك فضاء السكني، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، 2006.

7_ هالة لبرارة، الأسرة والمسكن بالمدينة الصحراوية، دراسة مقارنة بين المسكن القديم والمسكن الحديث، تقرت، 2008/2007.

8_ سهام وناسي، الإسكان الحضري ومشكلة السكن والاسكان، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية، باتنة، 2009.

الملاحق

دليل المقابلة :

_ السن، الجنس، المهنة، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة .

_ ما هي طبيعة المسكن السابق ؟

_ مدة الإقامة فيه ؟

_ ما رأيكم في المسكن القديم ؟

_ في أي سنة تم الترحيل ؟

_ كيف كانت عملية الترحيل ؟

_ ما هو شعورك نحو عملية الترحيل ؟ لماذا ؟

_ هل أثرت عملية الترحيل على حياتكم ؟ كيف ذلك ؟

_ ما هو نوع المسكن الذي استفدتم منه ؟ كم عدد الغرف ؟ مساحة المسكن ؟

_ كيف وجدتم مسكنكم الجديد ؟

_ كيف تستخدمون فضاءات هذا المسكن ؟

_ هل أدخلتم تعديلات على المسكن ؟

_ ما هي الفضاءات التي مستها التعديلات ؟

_ ما هي هذه التعديلات ؟ ولما قمت بها ؟

_ هل أثر المسكن الجديد على حياتكم الأسرية ؟كيف ذلك ؟

جدول المعطيات المقابلات الميدانية :

مقابلة	الجنس	الحالة المدنية	عدد الأفراد	المهنة	السكن السابق	مدة الإقامة	المسكن الحالي
01	أنثى	أرملة	6+ ابن متزوج	عاملة نظافة	حوش مطبخ+2 غرف	20	F3
02	أنثى	عزباء	3	عاملة في البلدية عقود ما قبل التشغيل	حوش + غرفتين	35	F3
03	أنثى	عزباء	8	طالبة جامعية	حوش + غرفتين	5	F3
04	أنثى	عزباء	5+ ابن متزوج	ضابطة في صفوف الجيش	حوش مطبخ +2 غرف	25	F3
05	أنثى	أرملة	05	ماكثة في البيت	حوش + 3 غرف	10	F3
06	ذكر	متزوج	03	تقاعد	حوش + 2 غرف	15	F3
07	أنثى	متزوجة	05	ماكثة في البيت	حوش + 1 غرفة	07	F3
08	أنثى	عزباء	07	طالبة	حوش + غرفتين	13	F3
09	أنثى	متزوجة	05	ماكثة في البيت	حوش مطبخ +غرفة	5	F3
10	ذكر	كتزوج	02	عاطل	حوش	5	F3

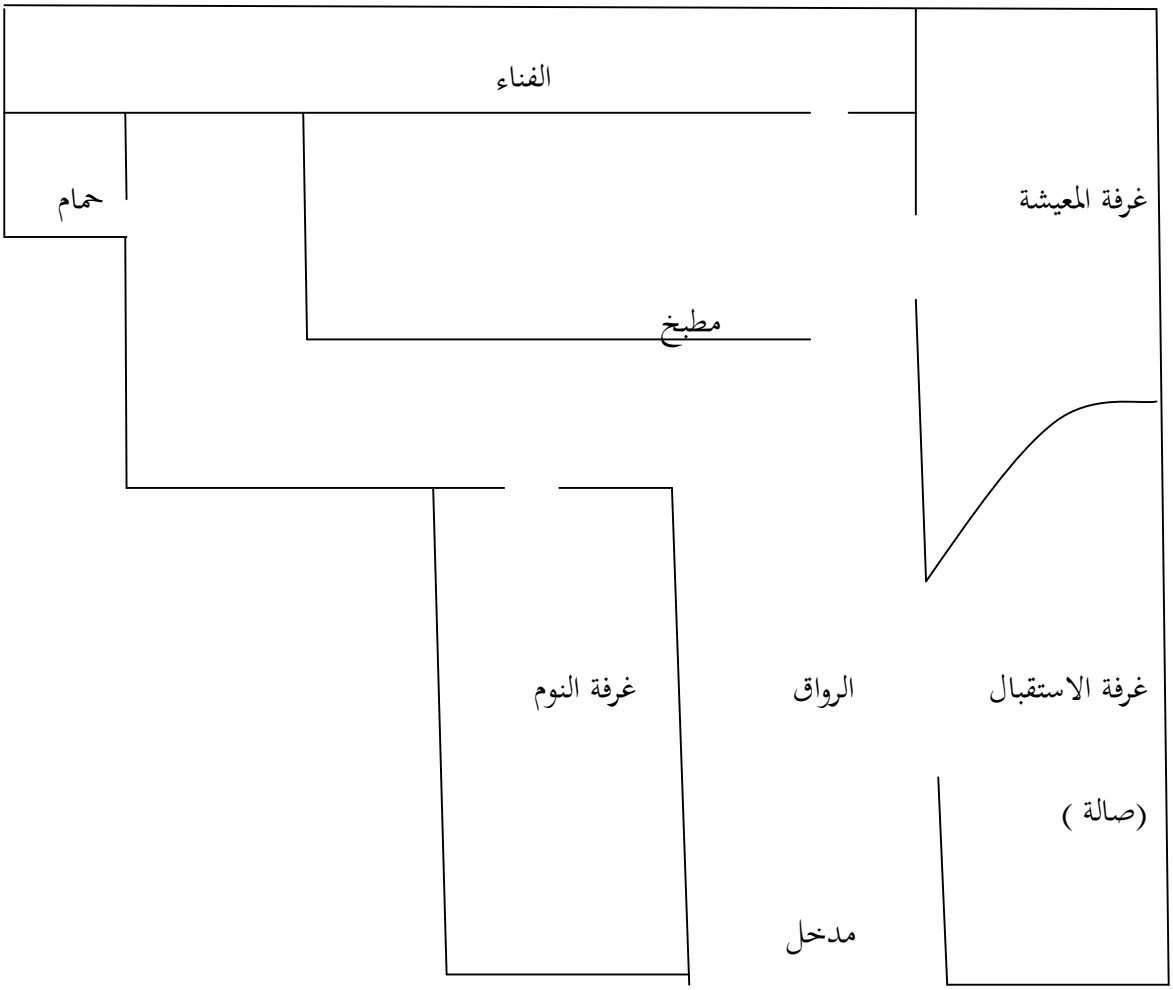

_ مخطط تصميم المسكن الاجتماعي طابق أرضي

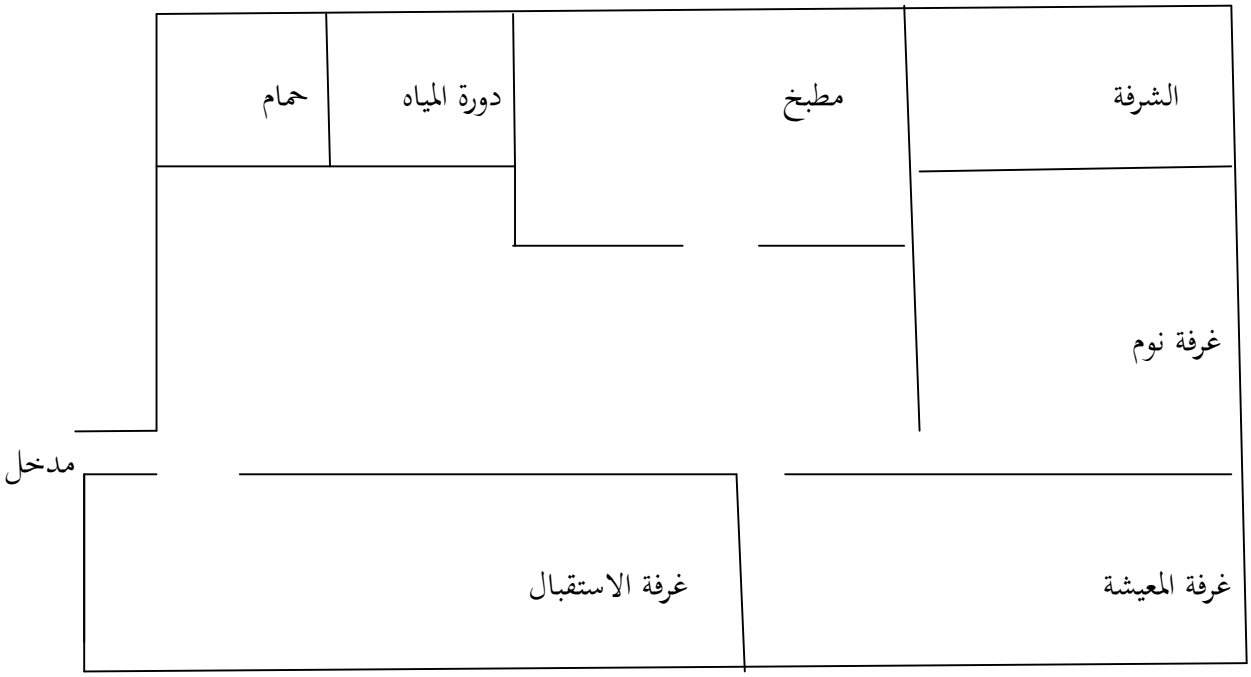

_ مخطط تصميم المسكن الاجتماعي طابق أول